



إِهْلَام

أَنْتِي سَائِعٌ شَيْئًا مِنْ عَرَائِسِي .

وَيَنْمُو كَانَ إِيَّاهُمْ يُفَكِّرُ فِي حَلٍّ، سَمِعَ إِحْدَى التَّلْمِذَاتِ تَقُولُ إِنَّ الْأَمِيرَةَ سَتَحْضُرُ بَعْدَ الظُّهْرِ لِإِفْتِتَاحِ السُّوقِ . وَسَأَلَ إِحْسَانُ : « هَلْ حَقِيقَةً سَتَحْضُرُ أَمِيرَةُ لِإِفْتِتَاحِ السُّوقِ ؟ » فَأَجَابَتْهُ : « نَعَمْ ، سَتَحْضُرُ السَّاعَةَ الثَّالِثَةَ » . وَفَكَّرَ إِيَّاهُمْ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ لِإِحْسَانُ : « لَدَيَّ فِكْرَةٌ حَسَنَةٌ لِاجْتِدَابِ الزُّوَارِ لِمَعْرُوسَاتِكَ عِنْدَمَا تَمُرُّ الْأَمِيرَةُ بِهَا . سَافِرًا لَهَا كَفَّهَا ، وَأَخْبَرَهَا عَنْ حَظِّهَا فِي الْحَيَاةِ » . فَأَبْتَهَجَتْ إِحْسَانُ بِالْفِكْرِ ، وَانْخَضَرَتْ صُنْدُوقَايْنِ الْوَرَقِ ، وَفَتَحَتْ فِيهِ فَتْحَةً صَغِيرَةً كَفَتْحَةِ حَصَالَةِ النُّقُودِ ، وَتَرَكْتَهُ مَفْتُوحًا مِنْ الْخَلْفِ : وَجَاءَتْ بِوَرَقَةٍ كَثِيرَةٍ كَتَبَتْ عَلَيْهَا بِحُطٍّ كَبِيرٍ :

[هُنَا الْاِسْتَاذُ إِيَّاهُمْ يَقْرَأُ الْكَفَّ .] وَعَلَقَتْ الْوَرَقَةَ فَوْقَ الصُّنْدُوقِ . ثُمَّ أَخَذَتْ هِيَ وَإِيَّاهُمْ تَنْظُمُ عَرَائِسَهَا حَوْلَ الصُّنْدُوقِ عَلَى شَكْلِ بَدِيعٍ .

وَحَانَ مَوْعِدُ افْتِتَاحِ السُّوقِ ، فَأَخْبَتَا إِيَّاهُمْ خَلْفَ الصُّنْدُوقِ ، وَوَصَلَتِ الْأَمِيرَةُ وَحَاشِيَتَهَا إِلَى مَكَانِ إِحْسَانٍ . فَلَمَّا قَرَأَتْ الْإِغْلَانَ عَنْ فِرَاطَةِ الْكَفِّ ، دُهِشَتْ هِيَ وَمَنْ مَعَهَا . وَسَأَلَتْ إِحْسَانُ قَائِلَةً :

ذَهَبَ إِيَّاهُمْ ، ذَاتَ يَوْمٍ لِيَارَةَ جَارَتِهِ إِحْسَانَ ، وَهِيَ فَنَاءٌ صَغِيرَةٌ فِي الْمَدْرَسَةِ الْإِنْتِدَائِيَّةِ . وَكَانَ إِيَّاهُمْ يُجِيبُهَا كَثِيرًا . وَلَمَّا دَخَلَ حُجْرَتَهَا وَجَدَ عَلَى الْمِنْضَدَةِ عَرَائِسَ كَثِيرَةً جَمِيلَةً مَصْنُوعَةً مِنَ الْوَرَقِ الْمُكَلَّنِ الرَّاهِي . وَسَأَلَهَا : « هَلْ يَصْنَعُ وَالِدُكَ هَذِهِ الْعَرَائِسَ ؟ » فَأَجَابَتْهُ إِحْسَانُ : « كَلَّا ، كُلُّ هَذِهِ الْعَرَائِسِ مِنْ صُنْعِ يَدَيَّ ، وَقَدْ قَضَيْتُ فِي صُنْعِهَا جُمْلَةَ أَيَّامٍ ، لِأَنَّ الْمَدْرَسَةَ سَتَقِيمُ غَدًا سُوقًا خَيْرِيَّةً . وَسَتَقْدُمُ كُلُّ بِنْتٍ أَشْغَالَهَا لِتُبَاعَ فِي السُّوقِ ، وَسَتُعْطَى النُّقُودُ الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الْبَيْعِ لِأَحَدِ مَلَاحِيءِ الْأَطْفَالِ .

فَرَجَاها إِيَّاهُمْ أَنْ تَأْخُذَهُ مَعَهَا فِي الْمَدِّ لِلْمَدْرَسَةِ حَتَّى يَشَاهِدَ مَعْرُوسَاتِ التَّلْمِذَاتِ فِي السُّوقِ . فَوَعَدَتْهُ بِذَلِكَ .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِي ذَهَبَتْ إِحْسَانُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَمَعَهَا الْعَرَائِسُ وَإِيَّاهُمْ ، وَأَرْشَدَتْهَا الضَّابِطَةُ إِلَى الْمَسْكَانِ الْمُحْصَصِ لِمَعْرُوسَاتِ أَشْغَالِهَا ، فَوَجَدَتْهُ مَنُزَوِيًا فِي رُكْنٍ بَعِيدٍ . فَجَلَسَتْ حَزِينَةً ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَبْكِي . فَسَأَلَهَا إِيَّاهُمْ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهَا ، فَقَالَتْ : « أَنْظُرْ يَا إِيَّاهُمْ ، لَقَدْ وَضَعُونِي فِي رُكْنٍ بَعِيدٍ لَا يَرَاهُ الزَّائِرُونَ . فَلَا أَظُنُّ

« وَلَكِنْ أَيْنَ الْإِسْتِزَادَ إِيْنَهُمْ ؟ » فَقَالَتْ لَهَا إِحْسَانٌ
بِإِحْتِرَامٍ : « اذْفَعِي بِأَسْمُوْهُ الْأَمِيرَةِ فَرِشًا فِي الصُّنْدُوقِ
يَظْهَرُ لَكَ الْإِسْتِزَادُ ». وَظَنَّتِ الْأَمِيرَةُ أَنَّ هَذِهِ حِيلَةٌ
لِجَمْعِ تَقْوَدٍ لِلْمَلِكِ . فَضَحِكَتْ وَوَضَعَتْ فِي الصُّنْدُوقِ
قِطْعَةً ذَاتَ خَمْسَةِ قُرُوشٍ .



ومعد إيهام على يد الأميرة وأخذ بشير بدبوس على خطوط كفتها

وَفِي الْحَالِ فَفَزَ إِيْنَهُمْ مِنْ
خَلْفِ الصُّنْدُوقِ ، وَصَعِدَ
عَلَى يَدِ الْأَمِيرَةِ ، وَأَخَذَ
يُشِيرُ بِدَبُوسٍ عَلَى خُطُوطِ
كَفِّهَا ، وَيَقُولُ : « يَا سُمُوْهُ
الْأَمِيرَةِ ، مَسْتَنَالِينَ مَالًا وَفِيرًا

وَسَعَادَةً دَائِمَةً وَحَظًا فِي مُسْتَقْبَلِكَ إِذَا اشْتَرَيْتَ إِحْدَى
عَرَائِسِ إِحْسَانٍ ، وَوَضَعْتِهَا فِي قَصْرِكَ . » فَلَمَّا سَمِعَتْ
الْأَمِيرَةُ ذَلِكَ دَهَشَتْ كَثِيرًا ، وَضَحِكَتْ ، وَاشْتَرَتْ
أَحْسَنَ الْعَرَائِسِ لِنَفْسِهَا . وَهَنَأَتْ إِحْسَانَ عَلَى جَمَالِ
عَرَائِسِهَا وَإِتْقَانِ صُنْعِهَا ، وَمَهَارَةِ رَفِيقِهَا الْإِسْتِزَادَ إِيْنَهُمْ .
وَكَادَتْ إِحْسَانُ تَرْفُضُ مِنَ الْفَرَجِ ، إِذْ رَأَتْ
حَاشِيَةَ الْأَمِيرَةِ وَبَاقِي الزَّوَارِ يَتَهَافَتُونَ عَلَى شِرَاءِ عَرَائِسِهَا ،

حَتَّى بَاعَتْهَا كُلُّهَا فِي لَحْظَةٍ فَصِيرَةٍ ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ
لِذَلِكَ أَمْنًا غَالِيَةً . وَكَذَلِكَ تَهَافَتَ النَّاسُ عَلَى صُنْدُوقِ
الْحُظِّ ، وَكُلُّهُ يَدْفَعُ قُرْشًا لِيَقْرَأَ لَهُ الْإِسْتِزَادَ إِيْنَهُمْ كَفَّهُ .
وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الشُّوقِ صَعِدَتْ النَّاطِرَةُ عَلَى

مِنْصَةِ ، وَقَالَتْ : « لَقَدْ
فَرَزْنَا إِعْطَاءَ جَائِزَةِ التَّلْمِيْذَةِ
الَّتِي جَمَعْتَ تَقْوَدًا أَكْثَرَ
مِنْ غَيْرِهَا . وَقَدْ حَازَتْ
إِحْسَانُ هَذِهِ الْجَائِزَةَ . »
وَلَمْ يَمَالِكْ إِيْنَهُمْ نَفْسَهُ مِنْ
شِدَّةِ الْفَرَجِ ، وَأَخَذَ يَتَادَى

بِصَوْتِ عَالٍ : « بَرَاوُ بَرَاوُ ! مَبْرُوكٌ يَا إِحْسَانُ ! »
ثُمَّ رَأَى إِحْسَانُ تَصْعَدُ عَلَى الْمِنْصَةِ ، وَتَتَنَاوَلُ مِنَ
النَّاطِرَةِ غُرُوسًا كَبِيرَةً جِدًّا ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ يُصَفِّقُونَ
نَصْفِيْقًا حَادًّا .

وَخَرَجَتْ إِحْسَانُ مَعَ إِيْنَهُمْ ، وَهِيَ تَشْكُرُهُ كَثِيرًا
لِأَنَّهُ كَانَ السَّبَبَ فِي فَوْزِهَا .

انتظروا العدد القادم من السمر

عدد ممتاز بمناسبة الاجازة الصيفية